المحاضرة الخامسة: المعلقات مضامينها وأساليبها

1- تعريف المعلقات:

تعرف للمعلقات على أنها مجموعة من القصائد المنظومة في العصر الجاهلي، ولقد عدت من أجود ما قالته العرب، لذلك احتلت مكانة كبيرة في نفوسهم وأذهانهم، وأطلقوا عليها عدة تسميات منها المعلقات السبع والمذهبات والسموط" ، أما بالنسبة لعددها فهي سبع معلقات على الأرجح وهناك من الباحثين من يضيف ثلاثة قصائد أخرى، وأصحاب المعلقات هم امرؤ القيس، وزهير بن أبي سلمى، وعنترة بن شداد، ولبيد بن ربيعة وطرفة بن العبد، وعمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة، وأما الثلاثة الآخرون فهم النابغة الذبياني والأعشى وعبيدة بن الأبرص.

واختلف الباحثون حول حقيقة تسمية المعلقات بهذا الاسم فانقسموا إلى اتجاهين:

- **الاتجاه الأول:** يؤكد أصحابه على أن هذه القصائد الطوال سميت بالمعلقات لأنه تم تعليقها فعلا على أستار الكعبة، ويستندون في رأيهم هذا بعادة العرب تعليق الأشياء الهامة على الكعبة، ومن أشهر مؤيدي هذا الاتجاه ابن عبد ربه في كتابه العقد الفريد وابن خلدون في مقدمته، والبغدادي في خزانة الأدب.

- **الاتجاه الثاني:** أصحاب هذا الاتجاه أنكروا خبر تعليق هذه القصائد الطوال واعتبروه غير صحيح، ويرجع سبب تسميتها بالمعلقات لعلوقها في أذهان صغارهم قبل كبارهم، ولشدة عنايتهم بها، فقد كانت مشهورة وتجري بكثرة على أفواه الرواة وأسماع الناس، ومن أنصار هذا الاتجاه، أبو جعفر النحاس، ونقل عنه أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري، ومن المحدثين مصطفى صادق الرافعي وأحمد الحوفي.